منظمـــة الصحـــة العالميـــة

المجلس التنفيذي **م ت١٠٩/٢**
الدورة التاسعة بعـد المائة **١٤ كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٢**
البند ٢ من جدول الأعمال **EB109/2**

بيان المديرة العامة أمام المجلس التنفيذي في دورته التاسعة بعد المائة

جنيف، الاثنين، ١٤ كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٢

سيدتي الرئيسة، السادة أعضاء المجلس التنفيذي، أصحاب السعادة، حضرات السيدات والسادة،

١- أرحب بكم جميعاً إلى هذه الدورة التاسعة بعد المائة للمجلس التنفيذي. لقد كان العام الماضي عاماً لـــم يشهد له العالم مثيلاً. إذ تحددت فيه معالم الأخطار التي تتهدد مستقبلنا المشترك بشكل قـــاتم. إذ شـــاهدنا قـــوة الإرهاب المدمرة التي استهدفت المدنيين الأبرياء وما لها من آثار تسمّم العلاقات البشرية. كما بدأ العـــالم فـــي ذلك العام يدرك، أخيراً، الآثار المدمرة الرهيبة لوباء الإيدز والعدوى بفيروسه وكيف أنه يقضي على أمم كاملة بقتل أبنائها وقذف الوهن فيها.

٢- غير أن العام الماضي كان أيضا مناسبةً رأينا فيها العالم يتوحّد ويحدوه الأمل والتعاون ويعمـــد إلـــى إنشاء التحالفات والشراكات وينزع إلى المزيد من العدالة وهو أكثر تصميماً على دحر وهزيمـــة الفقـــر ومـــا يرتبط به من رزايا ومحن.

٣- وفي العشرين من شهر كانون الأول/ ديسمبر الماضي تلقيت، فـــي لنـــدن، تقريـــر اللجنـــة المعنيـــة بالاقتصاد الكلي والصحة، وهو تقرير يبين ببساطة وبوضوح أن المرض عبء يستنزف جـــهود التنميـــة وأن الاستثمار في الصحة إنما هو، على العكس من ذلك، مساهمة ملموسة في التنمية الاقتصادية. ويذهـــب رئيـــس اللجنة، الأستاذ جيفري ساكس، إلى القول بأن الصحة قد تكون أهم مكوّن من مكونات التنمية في أفريقيا.

٤- وهذا التقرير عبارة عن منعطف هام. فالصحة كانت فيما مضى عنصراً لا يأبه به أحد فـــي مســـيرة التنمية. فقد أهمل طوال العقدين المنصرمين في حين انصب التركيز على إنشاء البنى الأساسية وإيجاد المنـــاخ الملائم للاستثمار. وقد أدرك العالم، ببطء، أهمية التعليم بالنسبة لمسيرة التنمية إلا أن التعليم وحده لا يمكن لـــه أن يضمن التنمية المستدامة. واليوم فإن الصحة يُناط بها، الدور المركزي الهام الذي يحق لها أن تنهض به.

٥- والحجج التي تسوقها اللجنة تتمثل في اتباع أسلوب عالمي شامل إزاء هذه المســـألة بوضـــع أهـــداف ملموسة وأطر زمنية محددة، وتشتمل الاستثمارات المقترحة في مجال الصحة على تدخلات مجرّبة جيّداً ثبتـــت نجاعتها. إذ يمكن قياسها من حيث عبء المرض وأداء النظم الصحية. وما تؤكد عليه اللجنة، فـــي جميـــع أجزاء التقرير هو تحقيق النتائج أي توظيف الأموال في المجالات التي يمكن فيها تحقيق أثر ملموس.

٦- وستعمل أمانة منظمة الصحة العالمية مع البلدان في اقتفاء أثر الأفكار الواردة في هذا التقرير. كما أننا سندرج التحليلات والتوصيات الواردة فيه في الأحداث الدولية والإقليمية والوطنية ذات الصلة. وسنشجع البلدان على اتخاذ ما يلزم من تدابير بمقتضى التقرير وذلك من خلال الاضطلاع بأنشطة شبيهة بما تقوم به اللجنة في إطار المحافل والمنتديات القائمة، أو من خلال إنشاء لجانها الوطنية المعنية بالاقتصاد الكلي والصحة.

٧- إن تحليلات اللجنة تشدد على أهمية وجود نظم صحية وطنية فعالة. وسنخوض غمار عملية مشاورات واسعة - داخل المنظمة ومع خبراء من كل الأقاليم - من أجل وضع إرشادات تقنية تقوم على القرائن العلمية بهدف تطوير النظم الصحية. ونحن نتوقع أن تبرهن ثلاث من المبادرات في هذا الصدد على فائدتها.

٨- أولاها، أننا نعمل، على الصعيد المحلي، على إيجاد المعلومات المناسبة لصنّاع القرار على الصعيد الوطني بشأن تكاليف التدخلات الأساسية وما لها من آثار. وهذا أمر يتم الآن من خلال مشروع المنظمة المسمى بمشروع CHOICE.

٩- وثانيتها، أننا نعكف على وضع الاستقصاء الصحي العالمي الذي سيساعد الدول الأعضاء في الحصول على المعلومات الهامة هذا العام عن نطاق تغطية التدخلات الصحية الرئيسية والمستويات الصحية وعوامل الاختطار والنفقات الصحية. وسيوفر قاعدة سليمة لتقييم التقدم المحرز نحو بلوغ أهداف الألفية التنموية فضلاً عن مساعدة الإداريين الصحيين المحليين على اتخاذ قرارات صعبة. وقد طلب أكثر من ٧٠ دولة عضواً المشاركة في الاستقصاء هذا العام.

١٠- وثالثتها، أننا بدأنا تحليل سُبل تحسين الموارد المتاحة للنظم الصحية. وسنضع إرشادات تقنية تتعلق بتمويل الصحة وبالموارد البشرية في النظم الصحية على حد السواء.

١١- ونحن بحاجة أيضاً إلى شركاء جدد من أجل تقديم دعم حيوي للأنشطة القطرية. ومساهمة المجتمع المدني من الأمور الهامة في هذا الصدد. كما أن مشاركة القطاع الخاص لا تنفك تتطوّر بوضع معالم جديدة من حيث يُسر الحصول على الأدوية الجديدة وعلى مضادات الفيروسات القهقرية ومضادات الملاريا المركبة بأسعار أقل، وقد توصل الشركاء التجاريون العالميون إلى تفهّم أوضح لقضية يُسر الحصول على الأدوية في الدوحة. وهذا عبارة عن اتجاه متسارع. وأنا أعتقد أن الأحداث التي وقعت يوم ١١ أيلول/ سبتمبر وما بعدها ستعزّزه ولن يتباطأ نتيجة لها.

١٢- وقد قطع رؤساء الدول على أنفسهم التزامات بالحد من حالات عدوى الملاريا وفيروس العوز المناعي البشري في بلدانهم. كما اتفقت البلدان العشرون التي تعاني من السل أكثر من غيرها على تحديد أهداف طموحة ترمي إلى الحد من معدلات الإصابة بعدوى السل بحلول عام ٢٠٠٥.

١٣- وقد وقّع ساسة العالم، في العام الماضي، على استراتيجية جديدة ترمي إلى التصدي للإيدز والعدوى بفيروسه. واستجابت الدول الصناعية الثماني الكبرى لهذا الأمر فقطعت على نفسها التزامات بتكثيف جهودها والمساعدة على بلوغ الأهداف المتعلقة بالملاريا والسل والإيدز والعدوى بفيروسه على الصعيد الدولي وقدمت دعماً قوياً للصندوق العالمي.

١٤- وحيث إن الصحة بدأت تنهض بدور أكثر أهمية فإن توقعات قيام البلدان النامية بإعطاء الأولوية للصحة ستتنامى هي أيضاً. ولكن مهما كان حجم الاستثمار الذي توظفه أقل البلدان نمواً فسيكون هناك عجز كبير لابد من سدّه عن طريق المساعدة الإنمائية. وتشير التقديرات الواردة في تقرير اللجنة إلى أن الحاجة ستكون ماسة، بحلول عام ٢٠١٥، إلى مبلغ ٦٦ مليار دولار أمريكي سيتعين تغطية ما يزيد بقليل على نصفه عن طريق المعونة الإنمائية الدولية.

١٥- وسيتم سدّ جزء من هذا العجز بواسطة الصندوق العالمي لمكافحة الإيدز والسل والملاريا. ومن دواعي سرورنا أن نعمل مع الشركاء في إطار الفريق الانتقالي على توجيه دفة هذا الصندوق ليتسنّم مكانته اللائقة به في مجال الصحة الدولية. ومنظمة الصحة العالمية ملتزمة بخدمة الصندوق العالمي الجديد بكل الطرق الممكنة حتى يحقق أقصى قدر من الفعالية.

١٦- وقد تم بالفعل التعهد بتمويل الصندوق بمبلغ ١,٥ مليار دولار أمريكي حتى قبل أن يبدأ العمل. وهو آلية ابتكارية القصد منها تحقيق التآزر الكامل بين القطاعين العام والخاص وبين المنظمات غير الحكومية. وأنا أتوقع أن يزداد مستوى الموارد التي تنتقل من خلال الصندوق إلى البلدان المتأثرة زيادة كبرى عندما يبدأ في الإنفاق وفي تحقيق النتائج.

١٧- وتعد القمة العالمية المعنية بالتنمية المستدامة المزمع عقدها في جوهانسبرغ في آب/ أغسطس ٢٠٠٢ معلماً رئيسياً آخر على طريق الأنشطة المضطلع بها من أجل عالم يمكننا جميعاً العيش في كنفه محفوظي الكرامة ولا نجوع فيه ولا نعْرى، وبدون أن نقوّض قدرة الأجيال القادمة على النسج على منوالنا.

١٨- إن الصحة بحاجة إلى أن تلعب دوراً أبرز في القمة العالمية المعنية بالتنمية المستدامة مما قامت به في مؤتمر ريو. ويشكل جدول أعمال القرن الحادي والعشرين مدخلاً هاماً بالنسبة إلينا للتعامل مع برنامج عمل التنمية المستدامة. وسنشدد على الدور المركزي الذي تضطلع به الصحة في مسيرة التنمية وعلى الصلات القائمة بين الصحة والحد من الفقر، وسنؤكد على عوامل الاختطار والمحددات الصحية التي تتجاوز نطاق الأمراض السارية وعلى آثار العولمة الاقتصادية على الصحة.

سيدتي الرئيسة،

١٩- لقد أفدنا، مرة أخرى، بوجود زيادة في عدد الناس الذين يتعايشون مع فيروس العوز المناعي البشري. فعدد الأطفال الذين يتعايشون مع هذا الفيروس، بشكل خاص، أكبر مما كنا نظن. غير أن هناك أنباء سارة أيضاً في هذا الصدد. إذ بينت الدورة الاستثنائية التي عقدتها الجمعية العامة للأمم المتحدة حول الإيدز والعدوى بفيروسه في تموز/ يوليو من العام الماضي بوضوح أن العالم على أهبة الاستعداد الآن لدحر الوباء حيث تعلّم من أولئك الذين كانوا في عداد الرّواد في هذا المضمار وذلك بتعزيز أفضل الممارسات ومجابهة الإيدز بشكل منهجي.

٢٠- وأعتقد أننا لمسنا، طوال العام الماضي، بداية حدوث تغيّر حقيقي. إذ بدأت المحرمات تتهاوى الواحد تلو الآخر. وبدأت الحكومات تجابه الوباء. كما أن المعلومات الجديدة توفر قرائن علمية متينة تصبّ في خانة الاستثمار في صحة الفقراء بما في ذلك بذل جهود من أجل وقف استشراء وباء الإيدز والعدوى بفيروسه.

٢١- ولقد لعبت منظمة الصحة العالمية جنباً إلى جنب مع شركائها في الأمم المتحدة، دوراً هاماً، من خلال "مبادرة تسريع سبل الحصول على الأدوية"، في تخفيض تكلفة أدوية الإيدز. حيث يتم الآن تصميم خدمات صحية أساسية لفائدة أولئك الذين يتهددهم شبح الإصابة بفيروس الإيدز. وتجري تدريب العاملين الصحيين على إدارة رعاية الأشخاص المعرضين لاحتمالات خطر الإصابة بفيروس الإيدز وبالإيدز نفسه.

٢٢- إننا نريد زيادة فرص الحصول على العلاج بمضادات الفيروسات القهقرية وبذا تعزيز الصلة القائمة بين الوقاية من فيروس العوز المناعي البشري ورعاية مرضاه. وسيؤدي ذلك إلى الإقلال من الوصم والتمييز وتشجيع الشروع في التوعية وإجراء الاختبارات وإتاحة فرص جديدة من أجل الوقاية.

٢٣- لقد أحرز بعض التقدم في وضع بروتوكولات موحدة للعلاج بمضادات الفيروسات القهقرية يمكن استخدامها في البيئات التي تعوزها الموارد. وقد أقرّت مشاورة عالمية للخبراء، في تشرين الأول/ أكتوبر، مبادئ توجيهية رئيسية فيما يتعلق بهذا العلاج مما يقربنا كثيراً من استخدام الأدوية المضادة للفيروسات القهقرية بشكل ناجع ومأمون في الأماكن التي كان من المستحيل، حتى اليوم، استخدام تلك الأدوية فيها.

٢٤- وقصارى القول إننا وضعنا الأساس الذي يقوم عليه إحراز تقدم ذي شأن. وقد رأينا أن بإمكان المجتمعات والبلدان أن تصدّ المدّ الجارف الذي يمثله الإيدز. والتحدي المطروح علينا إنما يتمثل في تعميم هذه النجاحات على نطاق عالمي والانتصار في هذه المعركة المصيرية التي ستحدد مستقبل الجنس البشري.

٢٥- ولقد تحقق تقدم كبير فيما يتعلق بإمكانية زيادة فرص الحصول على الأدوية. وتم، في اجتماع وزراء التجارة المنعقد في الدوحة في الآونة الأخيرة، التوصل إلى توافق في الآراء بشأن "إمكانية بل وجوب تفسير وتنفيذ الاتفاقات التجارية بطريقة تسمح بحماية الصحة العمومية وخاصة تعزيز فرص حصول الجميع على الأدوية".

٢٦- وتعد قائمة الأدوية الأساسية النموذجية التي وضعتها منظمة الصحة العالمية دليلاً يُستهدى به في وضع القوائم الوطنية وقوائم المؤسسات الاستشفائية الخاصة بالأدوية الأساسية. ومعظم البلدان يمتلك قوائم وطنية وبعضها يمتلك أيضاً قوائم على مستوى المقاطعات أو الولايات. وقد تم، كل عامين منذ سنة ١٩٧٧، تحديث القائمة النموذجية من قبل لجنة خبراء المنظمة المعنية باستعمال الأدوية الأساسية.

٢٧- وقد اقترحت لجنة الخبراء، في اجتماعها المنعقد في عام ١٩٩٩، مراجعة طرق تحديث وتوزيع القائمة. وأعربت دول أعضاء كثيرة عن اهتمامها بالمشاركة في لجان خبراء من هذا القبيل. وسنجعل عملية اختيار الخبراء أكثر وضوحاً وشفافية.

سيدتي الرئيسة،

٢٨- لقد أجريت، كما أبلغت دورة المجلس التنفيذي السابعة بعد المائة بذلك، عملية تشاورية بشأن الأطر والنُهُج المتعلقة بتقييم أداء النظم الصحية.

٢٩- كما أنشأت فريقاً استشارياً يُعنى بإسداء المشورة فيما يتعلق بتقييم أداء النظم الصحية، بالإضافة إلى فريق استعراض النظراء العلمي لإسداء المشورة بشأن الطرق التي يتعين استخدامها في الجولات المقبلة من عملية تقييم أداء النظم الصحية. وأجريت مشاورات إقليمية في كل من أقاليم المنظمة الستة شارك فيها خبراء

علميون وأعضاء في الحكومات المعنية. وأجريت أيضاً ثماني مشاورات تقنية بشأن مواضيع محددة اشترك فيها خبراء علميون من ذوي الشهرة الدولية.

٣٠- واجتمعت مع الفريق الاستشاري في تشرين الثاني/ نوفمبر، وهو يُسدي المشورة إليّ بشأن العملية. وقد دعمت مشاركة الدوائر العلمية الدولية وحكومات الدول الأعضاء في العملية التشاورية، الأنشطة الواسعة النطاق تدعيماً كبيراً.

٣١- وقد اجتمع فريق استعراض النظراء العلمي للمرة الأولى في كانون الأول/ ديسمبر في جنيف، وهو يقوم حالياً باستعراض الميزة العلمية للطرق التي تعدها أمانة المنظمة من أجل اتباعها في الجولة الثانية من عملية تقييم أداء النظم الصحية. ويضطلع أعضاء الفريق بعملهم حالياً، وسيحتاجون إلى بعض الوقت للتصدي للقضايا المنهجية والعلمية الصعبة التي تواجههم. ومن أجل أخذ عمل فريق استعراض النظراء العلمي وتوصيات الفريق الاستشاري في الاعتبار، قررت أن تصدر في عام ٢٠٠٣ الملاحق التفصيلية *للتقرير الخاص بالصحة في العالم* عن أداء النظم الصحية القطرية.

سيدتي الرئيسة،

٣٢- إن على منظمة الصحة العالمية دوراً رئيسياً عليها الاضطلاع به في التصدي لمجموعة من الشواغل العالمية المحددة التي تتناولها "الشبكة العالمية للإنذار بالتفشيات والتصدي لها"، وفرق العمل المعنية بالتصدي للاستخدام المتعمد للعوامل البيولوجية والكيميائية كأسلحة - مثل الجمرة الخبيثة والجدري. بيد أن آليات الإنذار والتصدي هذه لاتزال تحتاج إلى تعزيز، لاسيما فيما يتعلق بالمواد الكيميائية والتهديدات التي تشمل السلسلة الغذائية وسلسلة الموارد المائية، وبخاصة في البلدان النامية.

٣٣- وفي تشرين الأول/ أكتوبر، أصدرت منظمة الصحة العالمية طبعة مستوفاة ومنقحة من كتاب "استجابة الصحة العمومية للأسلحة البيولوجية والكيميائية". ويصف هذا الكتاب الذي يأتي في الوقت المناسب كيف يمكن للعوامل البيولوجية والكيميائية أن تعرض الصحة العمومية للخطر، ويقدم المبادئ النموذجية لإدارة احتمالات الخطر التي يمكن أن تسترشد بها الدول الأعضاء في الإعداد للتصدي للإطلاق المتعمد لعوامل بيولوجية أو كيميائية.

٣٤- وفي عام ١٩٩٩، رخصت جمعية الصحة العالمية باستبقاء مخزونات فيروس الجدري على "ألا يتجاوز ذلك عام ٢٠٠٢" لإتاحة إمكانية إجراء بحوث إضافية تحت إشراف اللجنة الاستشارية المعنية ببحوث فيروس الجدري التابعة للمنظمة. وقد اجتمعت هذه اللجنة في كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٩ وشباط/ فبراير، وكانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠١. وأوصت بضرورة أجراء مزيد من البحوث قبل تدمير الفيروس وأشارت إلى عدم إمكانية التنبؤ بإطار زمني محدد لإجراء البحوث.

٣٥- ولذلك، اقترح أن تواصل اللجنة الاستشارية المعنية ببحوث فيروس الجدري التابعة للمنظمة إشرافها على برنامج البحوث المتعلقة بذلك الفيروس، وأن يُدار برنامج البحوث بطريقة واضحة وشفافة. وفي غضون ذلك، تستمر عمليات التفتيش المنتظمة الخاصة بالسلامة البيولوجية لمرافق التخزين والبحوث بغية توكيد الاحتواء الصارم للمخزونات القائمة وضمان بيئة بحوث مأمونة للعمل الجاري على فيروس الجدري. ويمكن لجمعية الصحة العالمية أن تستعرض التقدم المحرز في البحوث في غضون عامين أو ثلاثة أعوام.

٣٦- وتسعى منظمة الصحة العالمية في أعمالها المتعلقة بحالات الطوارئ إلى تقديم أحدث المعلومات، وتوفير القدرة على تنسيق الاستجابات المتعلقة بالصحة من خلال مجموعة من الأفرقة التي تضطلع بأنشطة في المجال الصحي. وفي أفغانستان، يضطلع بهذه المهمة المنسق الصحي الإقليمي الذي يعمل مع ممثلي المنظمة في البلدان المعنية. ويجري التركيز في الآونة الراهنة على إعادة بناء النظام الصحي الأفغاني.

٣٧- وفي تشرين الثاني/ نوفمبر، قمت بزيارة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وهي بلد عانى لسنوات عديدة من نقص بالغ في الأغذية. ومات عدد غير معروف من الناس من جراء الجوع والأمراض المتعلقة بسوء التغذية. لكن المجتمع العالمي تدخَّل طواعية وقدم المساعدة. وبعملنا هذا، ساعدنا فعلياً في إنقاذ آلاف الأرواح.

٣٨- ومن الواضح أن القطاع الصحي في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية يحتاج إلى مساعدة ضخمة، وبدون ذلك ستستمر آثار الأزمة لعقود مقبلة. ومع ذلك، فحين اجتمعت بممثلي الصحافة بعد مغادرتي البلد، سُئلت عن مبرر مواصلة المساعدة في حالات الطوارئ. وأعرب الصحفيون عن تشككهم في مدى الحكمة من مواصلة المساعدة في الوقت الذي لم يُقطع فيه أي وعد بإيجاد حل سريع للأزمة. وتعكس هذه التساؤلات أهمية فهم ما تستطيع وما لا تستطيع المساعدة الطارئة أن تفعله. فهذه المساعدة لا يمكن - في حد ذاتها - أن "تحلّ" مشاكل الحالات الطارئة، وهي، ناهيك عن ذلك، ليست بديلاً عن العمل الدولي المتضافر من أجل التخفيف من حدة النزاعات القائمة.

٣٩- إن ما تحققه المساعدة الطارئة هو إنقاذ الأرواح - آلاف الأرواح. وعلاوة على ذلك، فإن هذه المساعدة يمكن أن تحول دون تحوُّل الحالات الطارئة إلى كوارث ضخمة. ويمكن لهذه المساعدة أن تمهد السبيل للتوصل إلى حلول دائمة. وهي جسر من جسور السلام وأساس حيوي لإيجاد عالم أكثر أماناً وأمناً وسلاماً.

٤٠- إن الحاجة ماسة إلى بذل جهود أقوى من أجل تشجيع القادة على تيسير حصول الضعفاء على المساعدات في حالات اندلاع الأزمات الإنسانية.

٤١- وقد شهدنا كيف أثبتت "أيام الهدوء" فعاليتها. وأفضل مثَلَ عليها هو شلل الأطفال. فمن خلال تضافر حملات التمنيع الإقليمية، استطعنا تقليص عدد الحالات وعدد البلدان المتأثرة بنسبة النصف خلال العام الماضي، وأصبح عدد الحالات في العالم ١٥٠٠ حالة موجودة في ١٠ بلدان.

٤٢- وبعد إحراز هذا التقدم، تواجه الدول الأعضاء حالياً تحديات مرحلة القضاء النهائي على شلل الأطفال - من خلال تأمين ترصد نوعي يكفل الإشهاد على استئصال هذا المرض على نطاق العالم، وتحقيق الاحتواء الملائم للمخزونات المختبرية من فيروس شلل الأطفال، ووضع سياسة للتمنيع ضده في فترة ما بعد الاستئصال، وهي جميعاً قضايا تحتاج إلى مناقشات مستفيضة خلال الإثني عشر شهرا المقبلة.

٤٣- إننا نعمل ضمن مجموعة من الشراكات الرامية إلى تكثيف العمل في المجال الصحي. ويجمع معظم هذه الشراكات بين المنظورات القطرية والعالمية، ويتمحور حول أوضاع صحية محددة. وقد راد التحالف العالمي من أجل اللقاحات والتمنيع سبيلاً جديداً بتركيزه على البرمجة القائمة على القرائن، وعمليات المراجعة المستقلة، والرصد المستقل، والدفع المستند إلى النتائج. ونحن نشهد في جميع هذه المجالات الدور الذي تضطلع به منظمة الصحة العالمية في تأمين الاتفاق على الاستراتيجيات القائمة على القرائن وتعزيز أفضل الممارسات.

سيدتي الرئيسة،

٤٤- ستركز الجهود في عام ٢٠٠٢ على الأطفال. وستمكننا الدورة الاستثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن الأطفال المقرر عقدها في نيويورك في أيار/ مايو من تفحُّص التقدم المحرز في العقد الماضي. وليس هناك ما يدعو إلى التقاعس في هذا الصدد. فقد شهدنا تقويض بعض مكتسبات العقود السابقة أو حتى انتكاسها. والكثير ممن يموتون من جراء الأمراض المعدية هم من الأطفال. وتتضافر حالات الطوارئ مع الفقر والعنف لتوجه أقسى ضرباتها إلى الأطفال.

٤٥- وفي الآونة الراهنة تقوم كارول بلَّلامي معي بالدعوة إلى عقد مشاورة عالمية بشأن صحة الأطفال والمراهقين والتنمية في آذار/ مارس. وقد عرضت حكومة السويد مشكورة استضافة هذا الاجتماع في ستوكهولم. وستساعد هذه المشاورات في وضع الأساس لبحث دور الصحة في الدورة الاستثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن الأطفال وتحديد مسارنا من أجل تحقيق أهداف الألفية التي ستحدد الحصائل المحققة بالنسبة للأطفال والمراهقين في العقود المقبلة.

٤٦- ويمثِّل تمنيع الأطفال أسرع مجال على الإطلاق، يمكننا من خلاله إنقاذ أرواح ملايين الأطفال. وقدم صندوق اللقاحات الدعم فعلياً إلى ٥٣ بلداً من أصل البلدان الأربعة والسبعين المؤهلة للحصول على مساعدة التحالف العالمي من أجل اللقاحات والتمنيع، مما يعني تقديم الدعم إلى قرابة نصف سكان العالم. وفي الوقت نفسه، تلتزم منظمة الصحة العالمية بدعم تحقيق هدف خفض عدد الوفيات من جراء الإصابة بالحصبة بنسبة النصف بحلول عام ٢٠٠٥.

٤٧- ويتمثل مجال حاسم آخر فيما يتعلق بتحسين فرص بقاء الأطفال على قيد الحياة في تغذية الرضّع. وقد جاءت مسودة استراتيجيتنا العالمية لتغذية الرضّع وصغار الأطفال ثمرة لبذل جهود تعاونية طوال أكثر من عامين مع شريكتنا التقليدية اليونيسيف، ولم يشارك في هذه الجهود ما يزيد على ١٠٠ دولة عضواً فقط وإنما شاركت فيها أيضا منظمات غير حكومية وأعضاء آخرون من المجتمع المدني.

٤٨- وتوفر هذه الاستراتيجية العالمية الجديدة أداة قوية يمكنها ضمان تحقيق تحسينات جوهرية ودائمة في ممارسات تغذية الرضّع على نطاق العالم. والوقت الآن مناسب تماماً كي تجدد كل من الحكومات والمجتمع المدني والمجتمع الدولي التزاماتها بتعزيز صحة وتغذية الرضّع وصغار الأطفال والعمل معاً من أجل تحقيق هذا الغرض. ولذلك فإن إسهاماتكم تمثل "قيمة مضافة" أساسية في الوقت الذي تُقدَّم فيه مسودة الاستراتيجية إلى جمعية الصحة العالمية.

٤٩- وقد أُطلقت مبادرة تعزيز مأمونية الحمل في عشرة بلدان في الوقت الحالي، وتعزز هذه المبادرة تدخلات النظم التقنية والصحية القائمة على القرائن من أجل تحسين صحة الأمهات والأطفال الحديثي الولادة.

٥٠- ويمثل إدماج الشواغل المتعلقة بالجنسين في عمل المنظمة سياسة سليمة في مجال الصحة العمومية. وكما ذكر في الميزانية البرمجية للثنائية ٢٠٠٢-٢٠٠٣ "يجري إدماج الاعتبارات المتعلقة بالجنسين في تخطيط وتحقيق النتائج المتوقعة في جميع مجالات العمل".

٥١- ومن الأهمية بمكان فهم العوامل المتعلقة بالجنسين إذا أُريد تحسين الصحة على نطاق العالم. فعوامل الاختطار والتعرض تختلف بين الرجال والنساء، كما يمكن أن تكون مظاهر المرض، ووخامته، وتواتره وعواقبه مختلفة أيضاً، بالإضافة إلى اختلاف إمكانية حصول الأفراد على الخدمات الصحية. وحتى

الاستجابات الاجتماعية والثقافية للمرض يمكن أن تختلف تبعاً لنوع الجنس. ونحن نقوم بجمع المزيد من القرائن عن كيفية تأثير نوع الجنس على كافة هذه الجوانب المتعلقة بصحة النساء والرجال.

٥٢- وتقتضي جهودنا المبذولة من أجل تعزيز المساواة بين الجنسين إحداث تغير في المواقف وأساليب العمل والتعاون والعمل الجماعي في الدوائر والأقاليم، فضلاً عن زيادة الكفاءة في الدوائر والمكاتب الإقليمية والقطرية.

٥٣- وقد تناول يوم الصحة العالمي *والتقرير الخاص بالصحة في العالم* للمرة الأولى في عام ٢٠٠١ موضوع الصحة النفسية ذاته. وأقيمت في بلدان كثيرة احتفالات بذلك اليوم تمثلت في أحداث جماهيرية شارك فيها غالباً رؤساء الدول وغيرهم من كبار المسؤولين الحكوميين. وبالإضافة إلى ذلك، اشترك نصف مليون طفل في مختلف أنحاء العالم في مسابقات بشأن موضوع الصحة النفسية.

٥٤- وبدأت منظمة الصحة العالمية تنفيذ برنامج العمل العالمي من أجل الصحة النفسية. وترمي هذه المبادرة التي تستغرق خمس سنوات إلى سد الفجوة بين الموارد المتاحة والموارد اللازمة من أجل التخفيف من عبء الاضطرابات النفسية. وستقدم المبادرة الدعم والتوجيه إلى مختلف البلدان، وستفتح السبيل أمام نشوء أنشطة عالمية مبتكرة وعملية في مجال الصحة النفسية.

٥٥- وهناك نحو ٤٥٠٠ شخص يلقون حتفهم نتيجة العنف. ومن بين هذا العدد ما يربو على ٢٢٠٠ حالة انتحار، وقرابة ١٤٠٠ حالة من حالات القتل العمد ونحو ٩٠٠ حالة وفاة لها علاقة بالحروب. وبالإضافة إلى هذا يقع عدد كبير للغاية من النساء ضحايا للعنف الذي يمارسه ضدهن من يعاشرن من الرجال. ويُعد *التقرير العالمي القادم الخاص بالعنف والصحة* دعوة إلى العمل كما يعد مورداً قيماً للوقاية من العنف.

٥٦- وكما أعلنت في جمعية الصحة العالمية العام الماضي سيكون النشاط البدني محور تركيز يوم الصحة العالمي ٢٠٠٢، وسأحتفل بذلك اليوم في ساو باولو في البرازيل. وسينشر *التقرير الخاص بالصحة في العالم لعام* ٢٠٠٢ معلومات جديدة عن أبعاد واستراتيجيات التصدي لاحتمالات الخطر الكبرى التي تتهدد الصحة.

٥٧- وقد انضم إليّ كل من أدولف أوغي، المستشار الخاص للأمين العام للأمم المتحدة بشأن الرياضة من أجل التنمية والسلم، وممثلي اللجنة الأوليمبية الدولية والاتحاد الدولي لرابطات كرة القدم والاتحاد الدولي للسيارات ومؤسسة Olympic Aid، وأنا أستهل حملة "الفصل بين التبغ والألعاب الرياضية" في يوم افتتاح الجولة الثالثة من مفاوضات وضع اتفاقية إطارية بشأن مكافحة التبغ.

٥٨- إن الرسالة من وراء ذلك بسيطة: فالتبغ والرياضة أمران لا يجتمعان ولا ينبغي لهما أن يكونا مقترنين. وينبغي الاستفادة من الرياضة في نشر الرسالة الخاصة بالمراضة والوفيات. ونحن نحتاج إلى القضاء على إدمان التبغ والأحداث التي ترعى التبغ، ونحتاج، في الوقت نفسه، إلى التوسع في دعم المشاركة المتزايدة في ممارسة الرياضة والنشاط البدني في جميع أنحاء العالم.

٥٩- وهناك خطوتان هامتان على طريق الفصل بين الألعاب الرياضية والتبغ هما الألعاب الأوليمبية الشتوية في مدينة سولت ليك سيتي عام ٢٠٠٢ وكأس العالم الذي ينظمه الاتحاد الدولي لرابطات كرة القدم عام ٢٠٠٢ في كوريا واليابان. ولن يكون كلا الحدثين خالياً من التدخين فحسب وإنما ستبرز فيهما بوضوح مسألة الصحة والرياضة وقدرة الرياضة على تشجيع السلم والتنمية.

٦٠- وقد شاركت ١٦٨ دولة من الدول الأعضاء في الجولة الثالثة من المفاوضات الخاصة بالاتفاقية الإطارية بشأن مكافحة التبغ والتي دارت في جنيف في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي وذلك رقم قياسي. ولدى التحضير للمفاوضات استضاف كل من الجزائر وبوتان والبرازيل وإستونيا وإيران ونيوزيلندا والاتحاد الروسي مشاورات فيما بين الدورات. وقد أسفرت هذه المشاورات عن التقدم في عملية التفاوض حيث إن بلداناً كثيرة استطاعت تكوين مواقف تفاوضية مشتركة لدى التحضير للدورة الثالثة لهيئة التفاوض الحكومية الدولية.

٦١- وخلال هذه الجولة الثالثة تحقق تقدم كبير في تطور المناقشات، وقُبلت التنقيحات كأساس للمفاوضات القادمة.

٦٢- والحكومات لا تنتظر اعتماد الاتفاقية الإطارية بشأن مكافحة التبغ لكي تعمل. فالحكومات تعي مأساة الملايين الذين قضوا نحبهم نتيجة تعاطي التبغ، كما تعي الحاجة الماسة إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة. وقد سمعنا من دول أعضاء عديدة عن التقدم المحرز فيما يتعلق بمكافحة التبغ في المجالات التشريعية والمالية والتربوية، وهي نماذج مشجعة من العمل الفعال في مجال الصحة العمومية.

٦٣- فكندا، على سبيل المثال، تنفذ تدابير خاصة بالتغليف تتضمن تحذيرات وصوراً ملونة رسومية تبين الآثار السيئة المترتبة على التدخين وتشغل ٥٠٪ من مساحة العبوات.

٦٤- وسنّت أستراليا قوانين جديدة تقيد بصرامة الإعلان عن مراكز بيع التبغ، في محاولة للحد من التدخين بين الشباب، بينما سنت البرازيل قوانين تحظر الإعلان عن منتجات التبغ وتسويقها.

٦٥- وفي الهند أصدرت المحكمة العليا قراراً يجعل جميع الأماكن العامة خالية من التبغ، ووعدت الحكومة بتنفيذ هذا القرار تنفيذاً كاملاً.

٦٦- وسنّت تونغا قوانين تنظم الإعلان عن منتجات التبغ وترويجها وتوسيمها وبيع التبغ للشباب.

٦٧- ويعزز مشروع تعديل القانون الخاص بمنتجات التبغ في جنوب أفريقيا قوانين البلد الخاصة بمكافحة التبغ عن طريق فرض قيود أخرى على التدخين في الأماكن العامة وعلى رعاية الألعاب الرياضية والإعلان عن مراكز البيع وتوسيم المنتجات التي تحتوي على النيكوتين والقار.

٦٨- وهذا العام ستعقد الأمم المتحدة جمعيتها العالمية الثانية بشأن التشيخ في مدريد بإسبانيا في الفترة من ٨ إلى ١٢ نيسان/ أبريل. وسوف أشارك في هذا الحدث الهام من أجل التفكر في الآثار المتعددة للتشيخ – الثورة الهادئة في عصرنا هذا. ولم يسبق في تاريخ الجنس البشري أن نشهد هذا التشيخ السريع للسكان في العالمين المتقدم والنامي على السواء.

سيدتي الرئيسة،

٦٩- إن تقرير الاتفاقية الأمريكية المتعلقة بحقوق الإنسان عن علم المجين يركز على التطلعات والشواغل والإمكانات الخاصة بالاستفادة من المعارف الجينية الجديدة في تحسين صحة الإنسان. وهو يركز على الحاجة

إلى اتباع سياسات جينية تؤدي إلى تقاسم الفوائد فيما بين البلدان كافة لكي يتم الحد من احتمالات الخطر التي تهدد الناس جميعاً.

٧٠- وإمكانية أن تحسن البحوث الجديدة في مجال المجين البشري الصحة، إمكانية واضحة. ولكي يتحقق ذلك يتعين تزويد المجتمعات في جميع أنحاء العالم بالخدمات الجينية الأساسية والبحوث. وستساعد منظمة الصحة العالمية البلدان النامية على تكوين القدرة على الاستجابة للقضايا المجينية الناشئة. وهناك مثال على هذا الأمر هو البرنامج الذي يستغرق خمس سنوات بتمويل قدره ١٥ مليون دولار أمريكي وتشترك فيه المنظمة ومعاهد الصحة الوطنية. وهو يرمي إلى دعم العمل المشترك بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية من أجل تعزيز القدرات البحثية في مجالي علم الوراثيات وعلم المجين.

٧١- وللتطورات الحديثة في مجال الاستنساخ آثار أخلاقية غير مسبوقة، كما أنها تثير مخاوف جدية فيما يتعلق بسلامة الأفراد والأجيال اللاحقة من البشر. وتعترف المنظمة بأن استخدام الاستنساخ في إيجاد صورة طبق الأصل من الأفراد أمر غير مقبول أخلاقياً ويتعارض مع كرامة الإنسان والمبادئ الأخلاقية. وعلاوة على هذا ينبغي رصد وتقييم أعمال البحث والتطوير ذات الصلة بعناية مع احترام حقوق المرضى وكرامتهم.

٧٢- وتنطوي البحوث العلمية التي تشمل الخلايا الأرومية، وخصوصاً الخلايا الأرومية المأخوذة من الأنسجة الجنينية والأنسجة المضغية على إمكانية التوصل إلى علاج لاعتلالات وأمراض لا يوجد لها علاج الآن. بيد أن هناك حاجة إلى إجراء نقاش كامل وصريح بين مجموعة الأطراف المهتمة لكي يتسنى الخلوص إلى استنتاجات بشأن جدوى البحوث العلمية التي تشمل تلك الخلايا وبشأن مأمونية هذه البحوث ومدى استصوابها.

سيدتي الرئيسة، أصحاب السعادة، سيداتي وسادتي،

٧٣- إننا في منظمة الصحة العالمية نبحث سبل تحسين عملنا.

٧٤- وخلال عام ١٩٩٩، عملنا كمنظمة واحدة على تحديد أربعة مجالات تركيز استراتيجية لعمل المنظمة تجسد توافق الآراء المتوصل إليه. وذكرنا ست وظائف أساسية يمكن من خلالها قيام المنظمة بإسهاماتها على أفضل وجه. وقد عُرض ذلك في الاستراتيجية المؤسسية التي وضعت عام ١٩٩٩.

٧٥- وخلال عام ٢٠٠٠، وضعنا ميزانية برمجية استراتيجية تشمل النشاط الأساسي للمنظمة بأسرها في الثنائية التالية. وجمعنا جنباً إلى جنب الأنشطة الخاصة بالمستوى الإقليمي والأنشطة المنفّذة في جنيف سواء كانت هذه الأنشطة ممولة من الميزانية العادية أو بموارد من خارج الميزانية. وقد أعددنا الميزانية على أساس ٣٥ مجال من مجالات العمل المتفق عليها، منها ٢٨ من مجالات العمل التقنية نسعى فيها إلى تقديم مساهمة مثلى.

٧٦- ويعني هذا زيادة التركيز على رصد الأداء بانتظام وتقييم الأثر على نطاق المنظمة. وسنقوم بتحليل الوسائل التي نقوم من خلالها، كمنظمة واحدة، وبما هو متاح لنا من اعتمادات الميزانية العادية والاعتمادات من خارج الميزانية، برصد التقدم المحرز قياساً بالنتائج المتوقعة بطريقة منهجية، وعرض النتائج من خلال الهيئة الإدارية على المجلس التنفيذي وجمعية الصحة العالمية واجتماعات الأطراف المهتمة.

٧٧- وسنتخذ من الميزانية البرمجية الاستراتيجية الأساس اللازم، وسنستند إلى أفضل عمليات استعراض البرامج على أساس خطط العمل التي تُنفذ حالياً في إطار الدوائر الإدارية والإدارات في المقر الرئيسي للمنظمة وفي الأقاليم والبلدان. وستعرض النتائج على المجلس التنفيذي وجمعية الصحة العالمية مع ربط اجتماعات الأطراف المهتمة بالمجلس التنفيذي. وسنواصل تطوير اجتماعات الأطراف المهتمة كفرصة للاستعراض الصريح لمجالات العمل والعمليات، ولكن في إطار الاستعراض العام للمجلس وسائر آليات تصريف الشؤون.

٧٨- وستضمن مبادرة "محور التركيز القطري" إيلاء كل عناصر شبكتنا أقصى قدر من الاهتمام لما يحدث داخل البلدان. وتضم استراتيجيتنا الخاصة بتحسين أدائنا على المستوى القطري عدداً من العناصر.

٧٩- وتنطوي استراتيجيات التعاون القطري، إلى جانب الميزنة البرمجية الاستراتيجية، على إجراء مشاورات موسعة مع مجموعة كبيرة من الأطراف المعنية وموظفي المنظمة - بشأن مجالات العمل التي ينبغي أن ينصب عليها تركيزنا إلى أبعد حد في أي بلد من البلدان.

٨٠- وحيثما يتم ذلك يتوافر الأساس اللازم لاتخاذ القرارات من قبل المكاتب الإقليمية والقطرية بشأن التغيرات في التزود بالموظفين ومواصفات الوظائف وإعادة توزيع الميزانية القطرية. وكمبوديا وإندونيسيا هما من البلدان التي تم فيها ذلك بالفعل. وفي روسيا أيضاً تجري أيضاً تغييرات هامة في التوازن بين عملنا وتزودنا بالموظفين.

٨١- وقد قمنا بتعريف الصلاحيات الأساسية للفرق القطرية لتمكينها من أداء أدوارها الجديدة بوصفها فرقاً محفزة ووسيطة وداعية إلى الاجتماعات وتسهيلية، في سياق إنشاء واستخدام الآليات الملائمة لإدارة اعتمادات الصحة العالمية والتنمية، مع مواصلة بناء القدرات التقنية في المجالات ذات الأولوية.

٨٢- ونحن نعمل على التيقن من دعم نظمنا الإدارية للعمليات القطرية بصورة سليمة. ومن عناصر حملتنا الرامية إلى تعزيز المكاتب القطرية أيضاً استعراض ومراجعة العمليات والشروط والأحكام الخاصة بإشراك الممثلين القطريين وسائر الموظفين القطريين وإعادة النظر في الحد الأدنى من عدد الموظفين اللازمين لكي يعمل أي مكتب قطري بفعالية.

٨٣- ونحن نقوم، جنباً إلى جنب مع مكاتبنا القطرية، بمتابعة نظمنا الإدارية لنتبين الكيفية التي يمكن بها أن تصبح أكثر دعماً في تيسير عمل الأفرقة القطرية. كما أننا نبحث إعطاء مبلغ مالي تقديري صغير للممثل لكي يتسنى له تلبية الاحتياجات العاجلة بسرعة.

٨٤- ونحن نعمل على إنشاء نظم معلومات ذات تركيز قطري لضمان أن تكون المكاتب القطرية على علم تام بالتطورات العالمية وموافاة المقر الرئيسي في جنيف والمكاتب الإقليمية أولاً بأول بأحدث المعلومات عن التطورات القطرية.

سيدتي الرئيسة،

٨٥- إن جدول أعمالنا يتضمن عدة بنود أخذت الأحداث تتوالى فيها على مدى الأسابيع والأيام الماضية، مثل الصندوق العالمي لمكافحة الإيدز والسل والملاريا ومسألة تدمير مخزونات فيروس الجدري. وقد أدى هذا

إلى التأخر في إرسال بعض الوثائق إليكم فلم تصلكم في الموعد المضروب الذي كنتم تتوقعونـــه. وعلينـــا أن نعمل بصورة أفضل، وسنستعرض هذه العمليات من أجل تحسينها.

٨٦- إن جدول الأعمال المطروح علينا مزدحم إلى حد بعيد. وإنني أتطلع إلى مناقشـــاتنا لـــهذه المســـائل الهامة.

٨٧- وشكراً لكم.

= = =